ووزنه سكا ووزنه حريرا وكان وزنه اربعمائة رطل ولم يذكره في القرآن لانه على وفق
القياس لامراته راعيل بنت رعايئل او زليخا بنت تمليخا لكونها اكمل في التربية والحضانة
اكرمي مثواه اي منزلته مبالغة في اكرامه واعتمد عليه في ساكنه ادراته لما تفرس من رشده
وامانته وعلل اكرامه بانه يرجى نفعه عسى ان ينفعنا في الاستشارة والقيام بالمصالح او
عسى ان نتخذه ولدا نفوض اليه جميع امورنا لقيامه مقامنا في الحيوة وبعد الممات وذلك
لتمكيننا اياه في تطلبه دعاه الى تمكينه في بيته ولم نقتصر عليه بل كذلك مكنا التصرفات ليوسف
في الارض اي جميع ارض مصر ليعرف الاشيا بالممارسة وليتمكن من تركيب الصور والمعاني بالممارسة
وتحليلها ولنعلمه من تاويل الاحاديث بالانتقال من الصور المحسوسة او المتخيلة الى
المعاني القايمة بصور اخر وهم وان بالغوا في تضعيفه بتفويضه الى المراة لم يمكنهم وان لم … [illegible]
ابطال عناية الله اذ الله غالب على امره بغلبة الاسباب ولكن اكثر الناس لا يعلمون
غلبته على الاسباب ولذلك لم يؤده تربية المراة الى الجهل والميل الى الشهوات بل لما بلغ اشده
اي منتهى قوته بالشباب الذي يغلب فيه الشهوات الحاجبة عن الله واحكامه وعن العالم العقلي
آتيناه حكما اي اطلاعا على الاحكام الشرعية وعلما بالحقايق الالهية والكونية من غير تعلم
بشري لتوجهه الينا واقتصار نظره علينا ولا يختص ذلك به بل كذلك نجزي المحسنين ولا تباليها
الحكم والعلم دفع مراودة امراة العزيز حال بلوغه منتهى الشباب فانه راودته اي طلبت تحويله
الى مرادها اذ لا صبر لها عنه لانها التي هو مستقر مدة سنين في بيتها عن مراد نفسه ورفعت عنه بل
الموانع اذ غلقت الابواب السبعة ولم تقتصر على المراودة الفعلية اذ قالت مع ذلك هيت اي هلم
الى خلوته نافع لك انفق عليك الاموال واحببك الى زوجي وازيدك تقريبا اليه قال لا تباليها
اياه الحكم والعلم معاذ الله اي اعوذ به معاذا لكونه زنا وخيانة فيما ائتمنت عليه وضرا لمن لو ترفع
النفع واساءة الى المحسن انه ربي احسن مثواي وكفى بالاساءة اليه ظلما لو تجردت
فكيف اذا اجتمعت مع هذه الامور انه لا يفلح الظالمون سيما الجامعين وجوه الظلم ولم تبال
استعاذته بل والله لقد همت به اي قصدت اكراهه للمباشرة به وهم بها لولا ان راى
برهان ربه اي ولولا انه راى الدلايل الكشفية والعقلية والنقلية على ضرر الزنا والخيانة في
محل الامانة هو الضرر في محل النفع والاساءة الى المحسن لقصد اكراهها على الزنا لو امتنعت عليه
وكادا رتباه البرهان في ذلك كذلك اريناه في كل مكروه ومحرم لنصرف عنه السوء اي المكروه و
الفحشاء اي المحرم انه من عبادنا المخلصين الذين ليس للشيطان عليهم سلطان يغلبهم حتى يلقيهم
في المكاره والمحرمات ولما راى يوسف همها بالاكراه بعد روية البرهان قام هاربا الى الباب

دبره

وتبعته حتى واستبقا الباب فسبق يوسف فادركته وتعلقت بقميصه فجذبته وقدت اي
شقت قميصه من دبر اي من ظهره فغلبها يوسف فخرج وخرجت خلفه والفيا اي وجدا سيدها
اي زوجها الذي يغار عليها غيرة السيد على جاريته التي هي احب اليه من زوجته ولا يستر
عليها ستره على الحرة ولم يقل سيدهما ولا سيدهما لانه لا يغار عليه غيرة عظيمة بفعله من حيث
هو بل من حيث فعله باهله لدى الباب لم يقل لديه لئلا يتوهم عود الضمير الى يوسف فلما رات انه
سابقت يوسف بالقول قالت ما اي اي شي جزاء من اراد باهلك سوءا اي ان يفعل به فعلا
قبيحا ثم خافت ان يقتله مع انها تحبه فكرهت قتله فقالت الا ان يسجن ثم لما استشعرت ان ذلك
يشير الى جهالة سترته بقولها او عذاب اليم بضرب السياط قال يوسف لم افعل بها ما استحق به
احد الامرين بل هي راودتني اي ارادت تحويلي الى مرادها عن نفسي فنفرت منها قصد بذلك
دفع التهمة عن نفسه وشهد لدفعها شاهد لم يعرف مثله شاهدا اذ كان رضيعا ولو كان كبيرا لقبل
ايضا لكونه من اهلها ابن عمها او خالها سيما وقد شهد بطريق الاستدلال فقال ان كان قميصه
قد من قبل دل على انه قصدها فدفعته فوقع يدها في قميصه فصدقت في هذه القصة وهو من الكاذبين
في جميع القضايا لانه لما كذب على سيدته فهو في ساير الامور اكذب وان كان قميصه قد من دبر
دل على انه كان هاربا فادركته فجذبته فكذبت في هذه القصة وهو من الصادقين في جميع
القضايا لانه انما دفع مثلها لقوة صدقه فلا دخل للتهمة عليه اصلا فلما راى سيدها قميصه قد من دبر
قال انه اي ان هذا القول بعد الخيانة من كيدكن اي من مكر النساء على الرجال ان كيدكن عظيم لا يقدر
عليه الرجال ولا الشياطين اذ قيل فيهم ان كيد الشيطان كان ضعيفا ثم قال يا يوسف ناداه
باسمه اذ لم يكبر به اعرض عن هذا الحديث كيلا يشيع ولا تهتم له نعتد بان عذرك ولم يناديها باسمها
لكراهته لها بل قال لها استغفري لذنبك اذ خنت زوجك في رميك البري ومكرت المكر العظيم
انك كنت قبل اكتساب هذه الامور من الخاطئين حتى اجترأت على هذه الكباير ومع مبالغة
العزيز في منع اشاعة هذه القصة شاعت حتى قال نسوة مع تفرقهن في المدينة امراة
العزيز مع اقتضاء عزها التنزه تراود فتاها اي عبدها الشاب عن نفسه مع اقتضاء ذلته
من عبوديته التذلل لها وهو لا يتذلل وانما انعكس الامر لانه قد شغفها اي ملا شغاف قلبها
وهو الجلدة المحيطة بالقلب حبا كانه ليس تحت تلك الجلدة قلب انا لنريها في ضلال
مبين اي حيرة ظاهرة لا تستحيي من الله ولا من الناس ولا تخاف فهم ولا ازواجها وقصدت
بذلك تريهن اياه اعتذارا فكان ذلك منهن مكرا فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن جواريها
طالبة لهن الى بيتها لتعتذر اليهن واعتدت اي هيات لهن متكأ اي طعاما يتكأ فيه لكونهن

Copyright © King Saud University